٦

قصص وأخبار زين العابدين

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنهم

١ هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَه

● روي من طرق ذكرها الصولي والجريري وغيرهم، أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة أبيه وأخيه، فطاف بالبيت، فلما أراد أن يستلم الحجر لم يتمكن حتى نصب له منبر، فجلس عليه، وقام أهل الشام حوله، فبينما هو كذلك إذا قبل علي بن الحسين، فلما دنا من الحجر ليستلمه تنحى عنه الناس إجلالاً له وهيبة واحتراماً، وهو في بزة حسنة، وشكل مليح فقال أهل الشام لهشام(*):

(*) **الصولي**: هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق، كاتب العراق في عصره، ولد في خراسان سنة ١٧٦هـ الموافق ٧٩٢م، وكان جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها، ونشأ إبراهيم في بغداد فتأدب وقربه الخلفاء فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، وتنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات سنة ٢٤٣هـ الموافق ٨٥٧م، وهو متقلد ديوان الضياع والنفقات بسامراء.

قال دعبل الشاعر: لو تكسب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء.

وقال ياقوت: كان إبراهيم إذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله وأثبت =

= نخبته، وقال المسعودي: لا يعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتاب أشعر منه.

انظر: الأغاني ٩/ ٢٠، ومعجم الأدباء: ١/ ٢٦١، وابن خلكان: ١/ ٩، والمسعودي: ٢/ ٢٩٩ـ ٣٠١، وتاريخ بغداد: ١/ ١١٧ وأمراء البيان: ٢٢٤ـ ٢٧٧، والأعلام: ١/ ٤٥.

الجريري: هو إبان بن تغلب بن رباح البكري الجريري بالولاء، أبو سعيد، قارىء، لغوي، من أهل الكوفة، كان جدُّه رباح مولى لجرير بن عباد البكري، فنسب إليه، من كتبه: غريب القرآن ولعله أول من صنف في هذا الموضوع، والقرآن، وصفين، والفضائل، ومعاني القرآن.

انظر: اللباب: ١/ ٢٢٤، والنجاشي: ٧، وأعيان الشيعة: ٥/ ٤٧ـ ٦١، ومنهج المقال: ١٥، والأعلام: ١/ ٢٦.

هشام بن عبد الملك: بن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق سنة ٧١هـ الموافق ٦٩٠م، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ، وخرج عليه زيد بن علي بن الحسين سنة ١٢٠هـ، بأربعة عشر ألفاً من أهل الكوفة، فوجه إليه من قتله وفلّ جمعه، ونشبت في أيامه حرب هائلة مع خاقان الترك في ما وراء النهر، انتهت بمقتل خاقان واستيلاء العرب على بعض بلاده، واجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام، وبنى الرصافة (على أربعة فراسخ من الرّقة غرباً) وهي غير رصافتي بغداد والبصرة، وكان يسكنها في الصيف، وتوفي فيها سنة ١٢٥هـ الموافق ٧٤٣م، كان حسن السياسة، يقظاً في أمره، يباشر الأعمال بنفسه.

من كلامه: ما بقي عليّ من لذّات الدُّنيا إلا أخ أرفع مؤنة التحفظ بيني وبينه.

انظر: الكامل لابن الأثير: ٥/ ٩٦، وتاريخ الطبري: ٨/ ٢٨٣، وتاريخ الخميس: ٢/ ٣١٨، ٣٢٠، ومقدمة ابن خلدون: ٣/ ٨٠ـ ١٣٠، =

هشام : لا أعرفه.

[استنقاصاً به واحتقاراً لئلا يرغب فيه أهل الشام].

[فقال الفرزدق[1] وكان حاضراً]:

= والذهب المسبوك: ٣٤، والمسعودي: ٢/ ١٤٢ـ ١٤٥، ومرآة الجنان: ١/ ٢٦١ و٢٦٣، ومختصر تاريخ العرب لسيد أمير علي: ١١٨ـ ١٣٥، والأعلام: ٨/ ٨٦.

(١) **الفرزدق**: هو همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، يشبه بزهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر. كان الفرزدق شريفاً في قومه عزيز الجانب يحمي من يستجير بقبر أبيه ـ وكان أبوه من الأجواد الأشراف ـ وكذلك جده، وفي شرح نهج البلاغة: كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً، وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من بني تميم، فأذن له بالجلوس، كان يكنى في شبابه بأبي مكية، وهي ابنة له، ولقّب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة سنة ١١٠ـ الموافق ٧٢٨م.
انظر: رغبة الآمل من كتاب الكامل: ١/ ١١٤ و٢/ ٧٨ و٧٩ و٣٣ و٢١٧ و٣/ ٥٥، ٥٦، وابن خلكان: ٢/ ١٩٦، ومعاهد التنصيص: ١/ ٤٥، وخزانة البغدادي: ١/ ١٠٥ـ ١٠٨، والشعر والشعراء تحقيق شاكر: ٤٤٢، وأمالي المرتضى: ١/ ٤٣ـ ٤٩، ومفتاح السعادة: ١/ ١٩٥، والحيوان للجاحظ: ٦/ ٢٢٦، والأعلام: ٨/ ١٩٣.

الفرزدق : أنا أعرفه.

أهل الشام : ومن هو؟

[فقال الفرزدق]:

١ - هٰذا الذي تعرف البطحاءُ وَطأَتَه
والبيت يعرفُهُ والحِلُّ والحَرمُ

٢ - هٰذا ابنُ خيرِ عبادِ اللّه كلِّهم
هٰذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ، الطاهِرُ العَلَمُ

٣ - هٰذا ابنُ فاطمةٍ، إن كنتَ جاهِلَه
بِجَدِّه أَنبياءُ اللّهِ قَد خُتِمُوا

---

١ - **البطحاء**: أرض منبسطة ومسيل واسع في وسطها مكة. **الوطأة**: موضع القدم. **البيت**: الكعبة. **الحل**: ما كان خارج حدود الحرم من أرض الله. **الحرم**: ما لا يحلّ انتهاكه، ويراد به مكة وما جاورها من أرض، يقول الفرزدق: إن الممدوح يعرفه أهل الدنيا قاطبة.

٢ - **النَّقي**: الورع. **التَّقي**: الصافي.

٣ - **فاطمة**: بنت رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ. الهاشمية القرشية، وأمها خديجة بنت خويلد، من نابهات قريش، وإحدى الفصيحات العاقلات، تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في الثامنة عشر من عمرها، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب، وعاشت بعد أبيها ستة أشهر، وهي أول من جعل لها النعش في الإسلام، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع في بلاد الحبشة، ولفاطمة =

٤ - وَلَيْسَ قولُكَ: مَن هٰذا؟ بضائِره
العُرْبُ تعرفُ من أَنْكَرت والعَجَمُ

٥ - كِلْتا يديهِ غِياثٌ عَمَّ نفعُهُما
يُستوكَفانِ، ولا يعرُوهُما عَدَمُ

٦ - سَهلُ الخليقةِ، لا تُخشى بوادِرُه
يَزينُه اثنان: حُسْنُ الخَلْقِ والشِّيَمُ

٧ - حَمَّالُ أثقالِ أقوامٍ إذا أفْتَدَحُوا،
حُلْوُ الشَّمَائِلِ، تَحلُو عندَه نَعَمُ

= ١٨ حديثاً، توفيت سنة ١١هـ الموافق ٦٣٢م. (انظر: طبقات ابن سعد: ٨/ ١١- ٢٠، والإصابة في تمييز الصحابة كتاب النساء الترجمة رقم: ٨٣٠، والجمع: ٦١١، وصفة الصفوة: ٢/ ٣، والدر المنثور: ٣٥٩، وحلية الأولياء: ٢/ ٣٩، وذيل المذيل: ٦٨، والسمط الثمين: ١٤٦، وأعلام النساء: ٣/ ١١٩٩، وتاريخ الخميس: ١/ ٢٧٧، ودار الكتب: ٨/ ١٠٧، وإمتاع الأسماع: ١/ ٥٤٧، وديوان فاطمة الزهراء للمؤلف محمد عبد الرحيم من منشورات الدار، والأعلام: ٥/ ١٣٢).

٤ - **ضائره**: مضرّ به أي محط من قدره. **العجم**: من ليسوا عرباً، الواحد: عجمي.

٥ - **غياث**: غوث وعون ومطر. **استوكف**: استقطر الماء واستدعى جريانه. **عراه**: ألمّ به. **العدم**: الفقر وفقدان الشيء.

٦ - **الخليقة**: الطبع. **البادرة**: الحدة، أو ما يبدو من الإنسان عند غضبه. **الشيم**: الأخلاق. يقول: هو حليم لا يخشى غضبه. **الشِّيم**: المفرد: الشيمة: أي: الخُلُقُ والطَّبيعة.

٧ - **افتدح وفدح**: أثقل. واستفدح الأمر: وجده فادحاً، أي مثقلاً صعباً. =

٨ - مَا قَالَ: لاَ، قَطُّ إِلاَّ فِي تَشَهُّدِهِ
لَوْلاَ التَّشَهُّدُ كَانَتْ لاءه نَعَمُ

٩ - عَمَّ البَرِيَّة بالإِحْسَانِ، فانْقَشَعَتْ
عَنْهَا الغياهِبُ، والإملاقُ والعَدَمُ

١٠ - إِذَا رأَتْهُ قُرَيشٌ قالَ قائِلُها
إِلىٰ مكارِمِ هٰذا، ينتهي الكَرَمُ

١١ - يُغضِي حياءً، ويُغضَىٰ من مهابتِهِ
فَما يُكَلَّمُ إِلاَّ حينَ يَبتَسِمُ

= **الشمائل**: الطباع، والخصال، أي أنه يساعد من تحل بهم المصائب ويجد لذة في الإجابة بنعم على كل طلب معونة.

٨ ـ **التشهد**: قول المسلم: أشهد أن لا إله إلا الله. أي أنه لا يقول كلمة (لا) إلا في تشهده فقط.

٩ ـ **البرية**: الخلق، الجمع: برايا. **انقشعت**: انجلت. وانقشع الهم عن القلب: زال.

الغياهب: الظلمات الشديدة، ومن الليل: الشديد الظلمة. المفرد: الغيهب. **الإملاق**: الافتقار. يقول تعالى في سورة الإسراء الآية: ٣١: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

١٠ ـ **قريش**: انظر ترجمتها في القصة رقم (٤) صفحة (٨٦).

١١ ـ **يُغضي**: يخفض الطرف. **الحياء**: الحشمة، وانقباض النفس عن القبائح والاستحياء. وعنى الفرزدق هنا: أي أنه يغض طرفه حياء، لكن الناس لعظم هيبته لا يرفعون إليه أبصارهم إلا إذا ابتسم لهم إيناساً.

١٢ ـ يَكَادُ يُمْسِكُهُ، عِرفانُ راحتِه،
رُكْنُ الحَطِيمِ، إذا ما جاءَ يَستلِمُ

* * *

١٣ ـ اللّه شَرَّفَهُ قِدْماً، وعظَّمه،
جرى بذاكَ له في لوحه القَلَمُ

١٤ ـ أَيّ الخلائق ليست في رقابهم
لأَوَّلِيَّةِ هذا، أَوْ لَهُ، نِعَمُ

١٥ ـ مَنْ يَشْكُرِ الله، يَشكُرْ أَوَّلِيَّة ذا
فالدينُ من بيت هذا، نالَه الأُمَمُ

١٦ ـ يُنْمَى إلىٰ ذُروةِ الدِّين الَّتي قَصُرَتْ
عنها الأَكُفُّ، وعن إدراكها القَدَمُ

---

١٢ ـ **الراحة**: الكف. **الركن**: الجانب الأقوى. **الحطيم**: ما بين الركن الأسود والباب، إلى مقام إبراهيم عليه السلام، ويقال لحجر الكعبة الذي فيه الميزاب: الحطيم أيضاً. **يستلم**: يلمس للتبرك، أي أن حجر الكعبة نفسه يعرف كف زين العابدين فيكاد يمسكه أي يحبسه عنده شغفاً به.

١٣ ـ **اللوح**: الكتاب الذي يسطر فيه القضاء والقدر لكل إنسان، أي إنه كتب له التعظيم منذ القدم.

١٤ ـ **الخلائق**: الناس. **النِّعم**: المفرد: النعمة؛ أي: ما أُنعم به من رزق ومال، والحال الحسنة، والصنيعة والمنّة.

١٥ ـ نعم: هؤلاء هم أهل البيت رضي الله عنهم وكرم الله وجههم.

١٦ ـ **يُنمى**: ينسب. **الذروة**: من الشيء أعلاه. **الأكف**: المفرد: راحة اليد =

١٧ - مَنْ جَدُّهُ دانَ فضلُ الأَنبِيَاءِ له
وفضلُ أُمَّتِهِ، دانت له الأُمَمُ

١٨ - مُشْتَقَّةٌ من رسولِ الله نَبعَتُه
طابت مغارِسُه والخِيمُ والشِّيَمُ

١٩ - يَنشقُّ ثوبُ الدُّجىٰ عن نور غُرَّتِهِ
كالشَّمْسِ تنجابُ عن إشراقها الظُّلَمُ

٢٠ - من مَعْشَرٍ حُبُّهم دينٌ، وبُغْضُهُمُ
كفرٌ، وَقُرْبُهُمُ منجىً ومُعْتَصَمُ

٢١ - مُقَدَّمٌ بعدَ ذِكرِ الله ذكرُهُمُ
في كلِّ بدءٍ، ومختومٌ به الكَلِمُ

= مع أصابعها. وقد ورد الشطر الثاني في البداية والنهاية: ٩/١٠٨ بهذا النص:
عن نيلها عرب الإسلام والعجم

١٧ ـ **جده**: أي رسول الله ﷺ. **دان**: ذل وخضع.

١٨ ـ **نبعته**: شجرته، أي أصله الكريم. **الخيم**: السجيّة والطبيعة. يقول: إن شجرته من أصل شجرة النبي ﷺ، وقد طابت مغارسه وطابت سجاياه وأخلاقه. **الشّيم**: المفرد: الشيمة؛ أي: الخلق والطبيعة.

١٩ ـ **الدُّجى**: المفرد: الدّجية؛ أي: الظلمة. **الغُرّة**: الحُسن. **تنجاب**: تنقشع، وانجاب السحاب: انقشع.

٢٠ ـ **معشر**: قوم. **معتصم**: ملجأ.

٢١ ـ أي أن المسلم بعد أن يذكر الله في بدء الكلام وختامه يُصلّي ويُسلّم على النبي محمد وآله، فلذلك قال: ذكرهم بعد ذكر الله.

٢٢ - إِنْ عُدَّ أهلُ التُّقىٰ كانوا أَئِمَّتَهُمُ
أَو قيل: من خيرُ أهلِ الأرض؟ قيل: هُمُ

٢٣ - لا يستطيعُ جوادٌ بُعدَ غايَتِهم
ولا يُدانيهمُ قومٌ، وإن كَرُمُوا

٢٤ - هُمُ الغيوثُ، إذا ما أَزْمةٌ أزَمَتْ
والأسدُ، أُسد الشَّرىٰ، والبأس مُحتدِمُ

٢٥ - لا يُنقِصُ العُسْرُ بسطاً من أَكُفِّهِم
سيان ذٰلك، إنْ أَثَروْا وإن عَدِمُوا

---

٢٢ - **إن عُدَّ أهل التُّقى**: إن عُدَّ أهل الصلاح وعدّها حسبها وأحصاها، فهي معدودة.

٢٣ - **الجواد**: السخي (للمذكر والمؤنث) الجمع: أجواد، وجمع الجمع: أجاويد. **يدانيهم**: يقارب بينهم.

٢٤ - **الغيوث**: مصدر: غوث وغاثه غوثاً وغياثاً: أعانه ونصره فهو مغيث (اللسان والتاج). **الأزمة**: الضِّيق والشِّدَّة والقحط. **أزمت**: اشتدت. **الشرى**: موضع تُنسب إليه الأُسُود. يقال: هم أُسْدُ الشرى؛ أي: أشِدّاء شجعان. **البأس**: العذاب الشديد والشدة في الحرب. قال تعالى في سورة الفتح، الآية ١٦: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ أي: قوة. **محتدم**: مصدر: حدم، واحتدمت النّار والحرّ: اتّقدا واشتدّا، واحتدم صدر فلان غيظاً: تحرّق، واحتدمت القِدْرُ: اشتدّ غليانها.

٢٥ - **العُسْرُ**: الشِّدة والضِّيق والصُّعوبة، وقلّة ذات اليد (مقابل اليُسر). **والعسرة**: ضيق ذات اليد، والعجز عن الوفاء بالدَّين، قال تعالى في سورة البقرة الآية ٢٨٠: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾. =

٢٦ - يُسْتَدفَعُ الشَّرُّ والبَلْوىٰ بحبِّهم
ويُستَرَبُّ به الإحسانُ والنِّعَمُ

* * *

[فغضب هشام بن عبد الملك من ذلك، وأمرَ بحبس الفرزدق بعسفان[1]، فلما بلغ ذلك علي بن الحسين، بعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال الفرزدق]:

الفرزدق : إنما قلت ما قلت لله عزّ وجلّ ونصرة الحقّ، وقياماً بحق رسول الله ﷺ في ذُرِّيته، ولست أعتاض[2] عن ذٰلك بشيء.

= **البسط**: نقيض القبض، وبسط العُذر: قبوله، والسرور (الزبيدي). **أثروا**: كثروا وغنموا، وصاروا أصحاب ثراء. **عدموا**: افتقروا.

٢٦ - **الشَّرُّ**: السُّوء، ونقيض الخير. **البلوى**: الاختبار والمصيبة. وبلوت الرجل بلواً وبلاء: اختبرته وجربته وامتحنته، قال تعالى في سورة الأنبياء الآية ٣٥: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾. **يُسترب**: يستزاد.

(١) **عسفان**: منهلة من مناهل بين الجحفة ومكة. (مراصد الاطلاع: ٢/ ٩٤٠) قال الفرزدق:

تحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس تهوى منيبها
يقلبُ رأساً لم يكن رأس سيدٍ ... وعينين حولاوين بادٍ عيوبها

(٢) **أعتاض**: من عوض. بمعنى استبدل.

[مصدر هذه القصة من كتاب: البداية والنهاية: ٩/ ١٠٨-١٠٩، =

[فأرسل إليه علي بن الحسين يقول]:

زين العابدين: قد عَلِمَ الله صدق نيَّتك في ذٰلك، وأقسمتُ عليك بالله لتقبلنّها، فقبلها منه.

= وكتاب الأغاني: ١٤/ ٧٥ ـ طبعة الساسي ـ والمحاسن والمساوىء: ٢٣١ ـ طبعة ليبزغ ـ وقصص العرب: ٢/ ٢٦٠، وثمرات الأوراق في المحاضرات: ٢٠٠، ورجال عقلاء في ظل الإسلام للمؤلف، والمفيد في الأدب العربي: ١/ ١٧٦ـ ١٧٨، وديوان الفرزدق].

٢ برّ الوالدين

● **كان زين العابدين كثير البر بأمه، حتى قيل له:**

..... : إنَّك أبرّ[١] النَّاس بأُمِّكَ، ولسنا نراك تأكل معها في صحفةٍ[٢].

زين العابدين : أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها[٣].

---

(١) **أبر**: مصدر: برر: برَّ والديه برّاً ومبرّة: توسّع في الإحسان إليهما ووصلهما ورفق بهما وأحسن معاملتهما عن حُبٍّ، فهو بارٌّ.

(٢) **الصحفة**: شِبه قصعة متسعة منبسطة تُشبع خمسة رجال، ووعاء الأكل الكبير الذي يطوف به النُّدُلُ على الآكلين، الجمع: صحاف.

(٣) **عققتها**: عق الولد أباه عقاً وعقوقاً: عصاه وشق طاعته، وقصعه، وترك الإحسان إليه، فهو عاقٌّ، وعَقٌّ، وعَقُوقٌ، وهي عاقّة. أخرج مسلم في الحديث رقم٥٩٣، والبخاري في الحديث رقم ٢٢٧٧: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمّهات، ووأد البنات». ومحمد السيوطي في جامعه في الحديث رقم (١٧٢٦). [مصدر هذه القصة من: وفيات الأعيان: ٣/ ٢٦٨، وزين العابدين: ٢٤].

٣ أنا أكثر مما تقول

● خرج زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما إلى المسجد، فسبّه رجل، فقصده غلمانه ليضربوه ويؤذوه، فنهاهم زين العابدين، وقال:

زين العابدين : يا هذا! أنا أكثر مما تقول، وما لا تعرفه عنّي أكثر مما عرفته، فإن كان لك حاجة في ذكره ذكرته لك.

[فخجل الرجل واستحيا، فخلع عليه[1] زين العابدين قميصه وأمر له بألف درهم، فمضى الرجل وهو يقول]:

الرجل : أشهد أن هٰذا الشاب ولد رسول الله ﷺ.

---

(١) **خلع عليه قميصه**: ألبسه إياه.

[مصدر هذه القصة من كتاب التبر المسبوك في ذيل الملوك، وكتاب السمير المهذب: ٢/ ٨٣].

٤ يجلس الرَّجل حيث ينتفع

● عن علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن هشام بن عروة قال: كان عليُّ بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يَقْرعُهَا، وكان يجالسُ اسلم مولى عمر، فقيل له(*):

(*) **علي بن محمد**: الهادي، بن علي بن موسى بن جعفر الحسيني الطالبي، عاشر الأئمة الإثني عشر، وأحد النقباء الاتقياء الصلحاء، ولد بالمدينة سنة ٢١٤هـ الموافق ٨٢٩م، وُشي به عند المتوكل العباسي، فاستقدمه إلى بغداد وأنزله في سامراء، وكانت تسمى مدينة العسكر، لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فنسب إليها علي بن محمد وسمي أبا الحسن العسكري. ثم اتصل بالمتوكل أنه يطلب الخلافة وأن في منزله كتباً من شيعته تدل على ذلك، فوجه إليه من جاء به، فلم ير ما يسوءه، فسأله إن كان عليه دين، فقال: نعم، أربعة آلاف دينار، فوفاها عنه ورده إلى منزله مكرماً، توفي بسامراء سنة ٢٥٤هـ الموافق ٨٦٨م، ودفن ببيته.

انظر: ابن خلكان: ١/ ٣٢٢، ومنهاج السنة: ٢/ ١٢٩ـ ١٣١، وتاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٢٥، ونور الأبصار: ١٥٨، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٥٦، ونزهة الجليس: ٢/ ٨٢، والأعلام: ٤/ ٣٢٣.

علي بن مجاهد: هكذا ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٨٨.

هشام بن عروة: بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر، =

. . . . . : تَدَعُ قريشاً[1]، وتجالسُ عبد بني عدي[2]؟

= تابعي من أئمة الحديث من علماء المدينة، ولد فيها سنة ٦١هـ الموافق ٦٨٠م، وتوفي في بغداد سنة ٢٤٦هـ الموافق ٧٦٣م، زار الكوفة فسمع منه أهلها، ودخل بغداد وافداً على المنصور العباسي، فكان من خاصته، روى نحو أربعمائة حديث وأخباره كثيرة.

انظر: وفيات الأعيان: ٢/ ١٩٤، ونسب قريش: ٢٤٨، وميزان الاعتدال: ٣/ ٢٥٥، وتاريخ بغداد: ١٤/ ٣٧، وشرح ألفية العراقي: ١/ ١٨٢، ومرآة الجنان: ١/ ٣٠٢، والأعلام: ٨/ ٨٧).

أسلم: مولى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تابعي أدرك زمن النبي ﷺ، قيل: إنه من سبي عين التمر (قريبة من الأنبار غربي الكوفة) وقيل: حبشي بَجَاوِي (بجاوة أرض بالنوبة) وثّقه العجلي وأبو زرعة، ومات في المدينة.

(١) قريش: بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، من عدنان، جاهلي من أهل مكة، كان دليل بني كنانة في تجارتهم، فإذا أقبل في القافلة يقال قدمت عير قريش، فغلب لفظ قريش على من كان في عهده من بني النضر بن كنانة، وقريش قسمان: قريش البطاح وهم ولد قصي بن كلاب وبنو كعب ابن لؤي، وقريش الظواهر وهم من سواهم.

انظر: الروض الأنف: ١/ ٧٠، وطرفة الأصحاب: ٢٠، والسبائك: ٦٠، ونهاية الأرب: ٣٢١، والمحبر، وتاريخ الخميس: ١/ ١٥٢، وجمهرة الأنساب: ٤٣٣، والبداية والنهاية: ٢/ ٢٠٠، والسيرة الحلبية: ١/ ١٣، ومعجم قبائل العرب: ٩٤٧، والأعلام: ٥/ ١٩٥.

(٢) بنو عدي: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدها الجاهلي عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، من قريش، من عدنان، من نسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وكثيرون.

انظر: نهاية الأرب: ٢٩١، واللباب: ٢/ ١٢٦، وجمهرة الأنساب: ١٤٠ـ ١٤٩، ومعجم قبائل العرب: ٧٦٦، والأعلام: ٤/ ٢٢١.

[فقال له زين العابدين]:

زين العابدين: إنّما يَجْلِسُ الرَّجُلُ حَيْثُ ينتفع[1].

(١) عملاً بمضمون حديث رسول الله ﷺ: «الحكمة ضالّة المؤمن يأخذها حيث وجدها». أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن أبي بردة، وأورده العجلوني في كشف الخفاء في الحديث رقم: ١١٥٩. وأورده ابن كثير في تفسيره (٦/ ٣٥)، وعلي القاري في الأسرار المرفوعة: (٢٨٤).
[مصدر هذه القصة من كتاب: طبقات ابن سعد: ٥/ ٢١٦، وابن عساكر: ١٢/ ١٧، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٨٨].

٥ النَّاس يأتوننا بما ليس عندنا

● روى الأعمش، عن مسعود بن مالك، قال: قال لي علي بن الحسين(*):

زين العابدين: تستطيع أن تجمعَ بَيْني وبين سعيد بن جُبَير(١)؟

(*) **الأعمش**: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، تابعي مشهور، ولد في بلاد الرَّي سنة ٦١هـ الموافق ٦٨١م، كان عالماً بالقرآن، والحديث والفرائض، يروي نحو ١٣٠٠ حديث.
قال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح.
وقال السخاوي: قيل: لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره. توفي في الكوفة سنة ١٤٨هـ الموافق ٧٦٥م.
انظر: طبقات ابن سعد: ٦/ ٢٣٨، وتذكرة الحفاظ، وفوات الوفيات: ١/ ٢١٣، وتاريخ بغداد: ٩/ ٣، والإعلام بالتوبيخ: ٦٦، والأعلام: ٣/ ١٣٥).
مسعود بن مالك: أبو رزين الأسدي، كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام.
انظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ١٢٢.

(١) **سعيد بن جبير**: الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله، تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث بني أسد، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر رضي الله =

مسعود : ما حاجتُكَ إليه؟

زين العابدين : أَشياء أُريدُ أَن أسأله عنها، إنَّ الناس يأْتوننا بما ليس عِنْدنا[1].

= عنهم، ثم كان عبد الله بن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيداً، ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلى مكة، فقبض عليه واليها خالد القسري، وأرسله إلى الحجاج، فقتله بواسط سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م.

قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه.

انظر: وفيات الأعيان: ١/ ٢٠٤، وطبقات ابن سعد: ٦/ ١٧٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١١، وحلية الأولياء: ٤/ ٢٧٢، والكامل لابن الأثير: ٤/ ٢٢٠، والمعارف: ١٩٧، وتاريخ الطبري: ٨/ ٩٣، والبدء والتاريخ: ٦/ ٣٩، والأعلام: ٣/ ٩٣.

(١) إنه قمة التواضع، قال رسول الله ﷺ: «العلم دين، والصلاة دين، فانظروا عمن تأخذوا هذا العلم، وكيف تصلون هذه الصلاة، فإنكم تسألون يوم القيامة». أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر، وأورده السيوطي في الجامع الصغير في الحديث رقم (٥٧١٦).

[مصدر هذه القصة من كتاب طبقات ابن سعد: ٥/ ٥١٦، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٨٩، وابن عساكر: ١٢/ ١٨].

٦ العِلْمُ يُبْتَغى وَيُؤْتَى

● **عن عبد الرحمن بن أردك قال: كان عليّ بن الحسين يدخل المسجد، فيشُقُّ الناس حتّى يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال له نافع بن جبير(*):**

(*) **عبد الرحمن بن أردك**: هو شقيق زين العابدين لأمه (سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٨٨).

زيد بن أسلم: العدوي العمري، مولاهم، أبو أسامة أو أبو عبد الله، فقيه مفسّر، من أهل المدينة: كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته، استقدمه الوليد بن يزيد، في جماعة من الفقهاء إلى دمشق، مستفتياً في أمر، وكان ثقة، كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي، وله كتاب في التفسير رواه عنه ولده عبد الرحمن، توفي سنة ١٣٦هـ الموافق ٧٥٣م.

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٢٤، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٩٥، والأعلام: ٣/ ٥٦).

نافع بن جبير: بن مطعم بن عدي بن نوفل، من قريش، من كبار الرواة للحديث، تابعي، ثقة، من أهل المدينة، كان فصيحاً، عظيم النخوة، جهير المنطق، يفخم كلامه، وفيه تيه، وكان ممن يؤخذ ويُفتى بفتواه.

انظر: نسب قريش: ٢٠١ـ ٢٢١، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٠٤، والجمع بين رجال الصحيحين: ٥٢٧، والخلاصة: ٣٤٢، وطبقات =

نافع : غَفَرَ الله لك، أنْتَ سَيِّدُ النَّاس، تأتي تتخطَّى[1] حتَّى تجلس مع هٰذا العبد[2]؟

[فقال عليُّ بن الحسين]:

زين العابدين : العِلْمُ يُبْتَغَىٰ ويُؤْتى ويُطْلَب من حيث كان[3].

= ابن سعد: ٥/ ١٥٢، والأعلام: ٧/ ٣٥٢.

(١) **تتخطى**: مصدر: خطو: وتخطى الناس: جاوزهم وتعداهم، يقال: تخطى رقاب العباد.

(٢) **هذا العبد**: إشارة أن زيد بن أسلم كان عبداً مملوكاً.

(٣) إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ «اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم، إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب» رواه ابن عبد البر عن أنس بن مالك وأورده السيوطي في الجامع الصغير في الحديث رقم (١١١١). وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العلم خزائن الأرض ومفتاحها السؤال، فسلوا يرحمكم الله؛ فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم، والمستمع، والمحب لهم».
[مصدر هذه القصة من كتاب: حلية الأولياء: ٣/ ١٣٧ـ ١٣٨، وابن عساكر: ١٢/ ١٧، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٨٨].

٧ ألهتني عنها النَّار الأُخرى

• عن محمد بن أبي معشر السِّنْدِيّ، عن أبي نوح الأنصاري، قال: وقع حريق في بيت فيه عليُّ بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون(*):

النَّاس : يا ابن رسول الله النَّار.

[فما رفَعَ رأْسَهُ حتى طُفِئَتْ، فقيل له في ذلك فقال]:

زين العابدين : ألهتني عنها النَّار الأُخرى(١).

(*) **محمد بن أبي معشر**: بن نجيح بن عبد الرحمن السِّندي، كان والده فقيهاً له معرفة بالتاريخ، وأصلهم من السند.

(١) أي ألهتني عنها نار جهنم.

[مصدر هذه القصة من كتاب سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٩٢، وابن عساكر: ١٩/١٢].

٨ أخشى أن أقول لبَّيك

• عن إبراهيم بنْ محمد الشافعي، عن سفيان: حجّ علي بن الحسين، فلمّا أحرَم، اصفرّ وانتفض ولم يستطعْ أن يُلبي، فقيل(*):

. . . . . : أَلاَ تُلَبّي؟

زين العابدين: أخشى أن أقول: لبّيْك، فيقول لي: لا لَبَّيْك.

[فلما لبَّىٰ، غُشيَ عليه، وسقط من راحِلَتِه، فلم يَزَلْ بعضُ ذٰلك به حتّى قضىٰ حجّه].

(*) **سفيان**: لم يوضح لنا هنا سفيان بن عيينة أم سفيان الثوري رضي الله عنهما. **أحرم**: دخل في الحرم، أو في البلد الحرام، أو في الشهر الحرام، وأحرم الحاج: لبس ثياب الإحرام، واجتنب ما يحرم عليه. **يُلَبّي**: يقول: لبّيك اللّٰهُمَّ لبيّك.

[مصدر هذه القصة من كتاب: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٩٢، وابن عساكر: ١٢/ ٢٠].

٩ العِلْمُ مَا تَوَاطَأَتْ عَلَيْهِ الأَلْسُن

● روى عبد الله بن عمر العُمَريّ، عن الزُّهريّ، قال: حدّثتُ عليّ بن الحُسين بحديث، فلما فَرَغْتُ قال(*):

زين العابدين : أَحسنتَ! هكذا حُدِّثناه.

الزُّهري : ما أراني إلاَّ حَدّثتُكَ بحديثٍ أنتَ أعْلَمُ بِهِ منِّي.

زين العابدين : لا تَقُلْ ذاك، فليس ما لا يُعْرفُ من العِلم، إنَّما العِلْم مَا عُرِف، وتواطأَت(١) عليه الألْسُن.

(*) **عبد الله بن عمر العمري**: بن حفص بن عاصم العدوي المدني الثقة صدوق في حديثه اضطراب مات سنة ١٧٣هـ (ذكر أسماء التابعين للدارقطني: ٢/١٣٨).

الزُّهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهري. انظر ترجمته في صفحة ١١٢.

(١) تواطأت: سهلت ووافقت.

[مصدر هذه القصة من كتاب سير أعلام النبلاء: ٤/٣٩١، وابن عساكر ١٩/١٢].

١٠ مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَتِ؟

● يروى عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر: كان أبي يُصَلِّي في اليوم والليلة ألف ركعة، فلمَّا احْتُضِر، بكى، فقلت(*):

أبو جعفر : يا أبت ما يبكيك؟

زين العابدين : يا بُنَيَّ، إنّه إذا كان يومُ القيامة لم يبق ملَكٌ مُقَرَّب، ولا نبيٌّ مرسل، إلا كان لله فيه المشيئة(١)، إن شاء عذَّبهُ، وإن شاءَ غفر له.

(*) **جابر الجعفي**: بن يزيد، أبو المرجى. أوقع بعكسر معز الدولة وفيه وجوه الديلم بسنجار فهزمهم، وقتل ابن ملك الديلم. (أعيان الشيعة: ٤/ ٣٠).
أبو جعفر: هو محمد بن علي زين العابدين بن الحسين الطالبي الهاشمي القرشي، أبو جعفر الباقر، خامس الأئمة الاثني عشر، كان ناسكاً عابداً، له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال، ولد بالمدينة سنة ٥٧هـ الموافق ٦٧٦م، وتوفي بالحميمة ودفن بالمدينة سنة ١١٤هـ الموافق ٧٣٢م.
انظر: تذكرة الحفاظ: ١١٧٨، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٣٥٠، ووفيات الأعيان: ١/ ٤٥٠، وصفة الصفوة: ٢/ ٦٠، وذيل المذيّل: ٩٦، وحلية الأولياء: ٣/ ١٨٠، والأعلام: ٦/ ٢٧٠. **احتضر**: حضره الموت.

(١) **المشيئة**: الإرادة. [مصدر هذه القصة من كتاب سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٩٢، وابن عساكر: ١٢/ ٢٠].

١١ هي عَليَّ

● **عن عمرو بن دينار قال: دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي فقال له زين العابدين(*):**

زين العابدين : ما شأنك.

ابن أسامة : عَليَّ دَيْن.

زين العابدين : وكم هو؟

(*) **عمرو بن دينار**: الجمحي بالولاء، أبو محمد الأثرم، فقيه، كان مفتي أهل مكة، فارسي الأصل، من الأبناء، ولد في صنعاء سنة ٤٦هـ الموافق ٦٦٦م، وتوفي بمكة سنة ١٢٦هـ الموافق ٧٤٣م، قال شعبة: ما رأيت أثبت في الحديث من عمرو. وقال النسائي: ثقة ثبت.

انظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٥/ ١١٤، وخلاصة تهذيب الكمال: ٢٤٤، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٣٠، والأعلام: ٥/ ٧٧.

محمد بن أسامة بن زيد: بن حارثة من كنانة عوف، بن كنانة، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، كان ثقة قليل الحديث: (كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٣/ ١١٦٦).

ابن أسامة : بضعة عشر ألف دينار[1].

زين العابدين : فهي عَليَّ.

(١) هكذا وردت في سير أعلام النبلاء، وفي حلية الأولياء وابن عساكر: «خمسة عشر ألف دينار».
[مصدر هذه القصة من كتاب حلية الأولياء: ٣/ ١٤١، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٩٤].

١٢ يُبْعَثُ واللّه يَوْم القِيَامَة!!

● روى القاسم بن عوف قال: قال علي بن الحُسَين: جاءني رجل فقال(*):

الرجل : جئتك في حاجة، وما جئت حاجّاً[١] ولا معتمراً[٢].

زين العابدين : وما هي.

الرجل : جئت لأسألك متى يُبْعَثُ[٣] عَلِيّ؟

زين العابدين : يبعث والله يوم القيامة، ثم تُهِمُّهُ نفسه.

(*) **القاسم بن عوف**: الشيباني البكري الكوفي، من بني مرة، صدوق يُغرب، عدّه ابن حجر من الطبقة الثالثة. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢/١١١٣، وتهذيب التهذيب: ٢/١١٨).

(١) **الحاج**: من يحج البيت الحرام، الجمع: حُجاج، وحجيج، وهي حاجة. وقد يراد بالحاجّ غير الواحد.

(٢) **معتمراً**: من العمرة: وهي أفعال مخصوصة تُسَمَّى بالحجِّ الأصغر، وأفعالها أربعة: الإحرام، والطواف، والسعي بين الصفا والمروة، والحلق، وليس لها وقت معين، ولا وقوف بعرفة، الجمع: عَمَرٌ.

(٣) **يبعث**: من البعث: أي متى يأتي: ويوم البعث: يوم القيامة.

[مصدر هذه القصة من كتاب: سير أعلام النبلاء: ٤/٣٩٦].

١٣ كان يكذب على الله وعلى رسوله

● **عن عيسى بن دينار قال: سألت أبا جعفر عن المختار فقال(*):**

(*) **عيسى بن دينار**: بن واقد الغافقي، أبو عبد الله، فقيه الأندلس في عصره، وأحد علمائها المشهورين، أصله من طليطلة، سكن عيسى بن دينار قرطبة، وقام برحلة في طلب الحديث، وعاد، فكانت الفتيا تدور عليه بالأندلس لا يتقدمه أحد، وكان ورعاً عابداً، توفي بطليطلة سنة ٢١٢هـ الموافق ٨٢٧م.

انظر: بغية الملتمس: ٣٨٩، وابن الفرضي: ١/ ٢٧١، والأعلام: ٥/ ١٠٢.

أبو جعفر: هو محمد بن علي زين العابدين بن الحسين (انظر ترجمته في القصة رقم ١٠).

المختار: هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ، من أهل الطائف، انتقل منها إلى المدينة مع أبيه، في زمن عمر، وتوجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم، وتزوج عبد الله بن عمر بن الخطاب أخته «صفية بنت أبي عبيد»، ثم كان مع علي بالعراق، ولما قتل الحسين عليه السلام، سنة ٦١هـ انحرف المختار عن عبيد الله بن زياد (أمير البصرة) فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ونفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف، ولما مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ وقام عبد الله بن الزبير في المدينة بطلب الخلافة، ذهب =

أبو جعفر : قام أبي على باب الكعبة فلعن المختار.

= إليه المختار، وعاهده وشهد معه بداية حرب الحصين بن نمير، ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، وأرسله، ووصّى عليه، غير أنه كان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا الحسين، وقتلوه، فدعا إلى إمامة محمد بن الحنفية، وقال: إنه استخلفه فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سراً، فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع، فغلب عليها، واستولى على الموصل، وعظم شأنه. وتتبع قتلة الحسين، فقتل منهم شمر بن ذي الجوشن الذي باشر قتل الحسين، وخولي بن يزيد الذي سار برأسه إلى الكوفة، وعمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش الذي حاربه، وأرسل إبراهيم بن الأشتر في عسكر كثيف إلى عبيد الله بن زياد، الذي جهز الجيش لحرب الحسين، فقتل ابن زياد، وقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع في تلك الجريمة، وكان يرسل بعض المال إلى صهره ابن عمر وإلى ابن عباس وإلى ابن الحنفية، فيقبلونه، وشاعت في الناس أخبار عنه بأنه ادعى النبوة ونزول الوحي عليه، وأنه كان لا يوقف له على مذهب، ونقلوا عنه أسجاعاً، قيل: كان يزعم أنها من الإلهام منها: «أما والذي شرع الأديان، وحبّب الإيمان، وكرّه العصيان، لأقتلن أزد عمان، وجل قيس عيلان، وتميماً أولياء الشيطان، حاشا النجيب ابن ظبيان!». وعلم المختار بأن عبد الله بن الزبير اشتد على ابن الحنفية وابن عباس لامتناعهما عن بيعته في المدينة، وأنه حصرهما ومن كان معهما في «الشعب» بمكة، فأرسل المختار عسكراً هاجم مكة وأخرجهما من الشعب، فانصرفا إلى الطائف، وحمد الناس له عمله، ورويت عنه أبيات قالها في ذلك أولها:

تسربلت من همدان درعاً حصينة ترد العوالي بالأنوف الرواغم

وعمل مصعب بن الزبير، وهو أمير البصرة بالنيابة عن أخيه عبد الله، على خضد شوكة المختار، فقاتله، ونشبت وقائع انتهت بحصر المختار في قصر الكوفة، وقتله ومن كان معه سنة ٦٧هـ الموافق ٦٨٧م، =

[فقيل له]:

. . . . . : تلعنه وإنّما ذُبِحَ فيكم!؟

زين العابدين: إنَّهُ كان يكذِبُ على الله وعلى رسوله[1].

= ومدة إمارته ستة عشر شهراً.

انظر: الإصابة الترجمة رقم ٨٥٤٧، والفرق بين الفرق: ٣١ـ ٣٧، والكامل ٢٣، والأخبار الطوال: ٢٨٢ـ ٣٠٠، والذريعة: ١/ ٣٤٨ و٣٤٩، والفاطميون في مصر: ٣٤ـ ٣٨، والتاج: ٤/ ٢٣٨، والأعلام: ٧/ ١٩٢).

(١) كما تقدم أنه ادعى النبوة.

[مصدر هذه القصة من كتاب: طبقات ابن سعد: ٥/ ٢١٣، وابن عساكر: ١٢/ ٢٣، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٩٧].

١٤ غفر الله لك

● **عن أبي يعقوب المدني قال: كان بين حسن بن حسن وبين ابن عمه علي بن الحسين شيء، فما ترك حسن شيئاً إلا قاله، وعليٌ ساكت، فذهب حسن، فلما كان في الليل، اتاه علي، فخرج، فقال علي(*):**

زين العابدين : يا ابن عمّي، إنْ كُنتَ صادقاً فغفر الله لي، وإن كُنْتَ كاذباً، فَغَفَرَ الله لك، السّلام عليك.

[فالتزمه حسن، وبكى حتى رثى له].

(*) **حسن بن حسن**: بن علي بن أبي طالب، أبو محمد الهاشمي، كبير الطالبيين في عهده، كان وصي أبيه وولي صدقة جده، إقامته ووفاته في المدينة، وكان عبد الملك بن مروان يهابه، واتهم بمكاتبة أهل العراق وأنهم يمنّونه بالخلافة، فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك، فأمر عامله بجلده، فلم يجلده العامل، وكتب للوليد يبرئه. قيل للحسن: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فقال: بلى، ولكن والله لم يَعْنِ رسول الله ﷺ بذلك الإمارة والسلطان، ولو أراد ذلك لأفصح لهم به. انظر: تهذيب ابن عساكر: ٤/ ١٦٢، والأعلام: ٢/ ١٨٧.

[مصدر هذه القصة من كتاب: ابن عساكر: ١٢/ ٢٤، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٩٧].

١٥ وصيَّة زين العابدين

● قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لبعض بنيه:

زين العابدين : يا بني! انظر خمسة فلا تصاحبهم، ولا تحادثهم، ولا ترافقهم في طريق.

الابن : يا أبة من هم؟

زين العابدين : إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنه بمنزلة السَّراب[١] يقرّب لك البعيد، ويُبعد لك القريب، وإيّاك ومصاحبة الفاسق[٢]، فإنه بائعك بأكلةٍ وما دونها.

الابن : وما دونها؟

زين العابدين : يطمع فيها ثم لا ينالها[٣].

---

(١) **السَّراب**: ما يُرى في نصف النَّهار من اشتداد الحَرّ كالماء يلصق بالأرض، ويُضرب به المثل في الكذب والخداع، فيقال: هو أخدع من السَّراب، والسراب: ما لا حقيقة له.

(٢) **الفاسق**: الذي يترك حدود الله ويجاوز حدودالشرع. والخارج عن طاعة ربه.

(٣) في أعيان الشيعة: ١/ ٦٤٤: إيّاك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة أو أقل من ذلك.

زين العابدين: وإيَّاك ومصاحبة الأحمق[1]، فإنه يريد أن ينفعك فيضرُّك. وإيَّاك ومصاحبة القاطع لرحمه[2]، فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله[3]. وإيّاك ومصاحبة البخيل، فإنَّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه.

---

(١) **الأحمق**: مصدر: حمق؛ أي: قلَّ عقله، والحُمق: قلَّة العقل.

(٢) **القاطع لرحمه**: قاطع القرابة أو أسبابها. أخرج عن جبير بن مطعم: «لا يدخل الجنة قاطع رحم»، وأخرج البخاري في صحيحه في الحديث رقم (١٩٦١) في كتاب البيوع، وأخرج مسلم في الحديث رقم (٢٥٥٧) في كتاب صلة الرحم وتحريم قطيعتها: «مَنْ سَرَّه أن يُبسط لَهُ في رزقه، أو يُنْسَأ له في أثره، فليصل رحمه»، ويُنسأ: يؤخَّر. وأخرج البخاري في الحديث رقم (٥٦٤٥) في كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ قال: «ليس الواصل بالمكافىء، ولكن الواصل الذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وصلها».

(٣) أي أنه وجد آياتاً كثيرة تحضُّ المسلم أن يساعد ذوي القربى كقوله تعالى في سورة البقرة الآية ٨٣: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. وقد وردت (ذوي القربى) في القرآن الكريم في المواضع التالية: سورة البقرة الآية ١٧٧، وسورة النساء الآية ٨ و٣٦، وسورة المائدة: ١٠٦، وسورة الأنعام: ١٥٢، وسورة الأنفال: ٤١، وسورة التوبة: ١١٣، وسورة النحل: ٩٠، وسورة الإسراء: ٢٦، وسورة النور: ٢٢، وسورة الروم: ٣٨، وسورة الشورى: ٢٣، وسورة الحشر: ٧.

[مصدر هذه القصة من كتاب: حلية الأولياء، وأعيان الشيعة: ١/ ٦٤٤].